المحاضرة 06: القصص الشعبي وأنواعه.

تمهيد للدرس:

القصة الشعبية بكل تجلياتها المتنوعة هي:

- ✓ جزء لا يتجزأ من كل هو - الأدب الشعبي – .
- ✓ هي تمثل في جميع الأزمان وعند كل الشعوب تراثه الشفوي.
- ✓ وليدة المجتمع والشعب ببساطته ولغته العامية.
- ✓ ألفت منذ المراحل البدائية القديمة وتوارثتها الأجيال جيلا عن جيل، ورآها الإنسان البدائي ملازمة لحياته، ومزال الإنسان الحديث يراها ضرورية له، حيث استوعبها وميزها كأداة لفهم العالم إنّها قصة شعب بعينه، أو عصر ما وهي قديمة قدم الشعب نفسه، فمنذ أن وجد على هذه الأرض فهو يحكي، يحكي يومه الذي يعيشه، يحكي أمسه الذي عايشه، فالحكاية تسايره، ويسايرها حتى أصبحت جزء منه.

1/ **مفهوم القصة الشعبية**: تمثل القصة الشعبية أحد أشكال التعبير الأكثر بروزا في ثقافة المجتمع الشعبي فهو يروى في التجمعات الشعبية في البيت وفي الحي والسوق والمقهى والدكان ومقام الولي وميدان العمل والمسجد....، وينتقل من الكبير إلى الصغير ومن الجد والجدة، ومن الأب والأم وفي ميدان العمل ومن الراوي الشيخ إلى الراوي الطالب بين الرواة المحترفون.

والقصة الشعبية هي تصوير لواقع مزيف وفي أحيان كثيرة تصوير للواقع الحقيقي الاجتماعي الذي يتحول إلى سرد عجائبي خارق للواقع المألوف مع التقيد بالتصورات الموروثة، وقد تواشجت فيها أذواق العصور المختلفة من تاريخنا، واحتكمت إلى المرجعية الشعبية، فنشأت في أوساط شعبية، وتكيفت مع معطيات المجتمع الإنساني بجوانبه الروحية والفكرية، مستخدمة كل الوسائط التعبيرية في سبيل تحقيق هدف واحد هو حكاية وسرد البطولة الشعبية، حيث يتكفل الراوي الشعبي بتشكيلها وتقديمها فهو أديب متضلع في استلهام العمل الشعبي، مستخدما طرق في سردها بأشكال نثرية فنية وشعرية، تنشأ في البداية فطرية ثم ترتقي من الحالة الشعبية(الفولكلورية) إلى تشكيل ادبي فني له قواعده وأسسه التي يرتكز عليها.

وتبقى القصة الشعبية بمضامينها ومحاورها جزء من الثقافة الشعبية التي لا تنضب، وقد حققت وظائف عديدة، تربوية وأخلاقية نفسية، تثقيفية، ترفيهية...كما سجلت حضورا في الثقافة الرسمية، وأصبحت مصدرا هاما من مصادر أدب الأطفال وغدت ظاهرة أدبية في العصر الحديث.

وقد يجد الباحث مصطلح القصة الشعبية [1] * بمعنى ضيق يقترب إلى مفهوم الحكاية الشعبية كثريا التيجاني بقولها: القصة الشعبية هي تلك القصة البسيطة من حيث اعتمادها على الرواية الشفوية باللغة أو اللهجة التي يتكلمها معظم الشعب، والموجهة إلى جميع أفراد المجتمع للتعبير عن أحلامهم وآلامهم وأهدافهم في الحياة، ويتضمن عدة جوانب منها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والثقافي والديني الغنية بمعانيها الهادفة.

وقد يجد الباحث مصطلح القصة الشعبية بمعنى واسع جدا يرادف الأدب الشعبي كـــ: ليلى روزلين قريش بقولها: " اتخذت كلمة القصة في هذه الدراسة مرادفة للأدب الشعبي"

وأما مصطلح – القصة الشعبية- الذي نقصده ويختلف عن الحكاية الشعبية فهو ذلك الشكل التعبيري الذي يضم الانواع السردية الشعبية سواء كان ذلك شعرا كالمغازي، أو نثرا كالحكاية الخرافية والحكاية الشعبية ....مع اشتراط وجود حبكة قصصية.

2/ أقسام القصة الشعبية الجزائرية: يمكن تقسيم القصة الشعبية الجزائرية إلى:

- ✓ القصص الشعبية البطولية.
- ✓ القصص الدينية.
- ✓ القصة البدوية.

وكما تدخل في إطارها الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية بمختلف تصنيفاتها وأنواعها كما هو موضح فيما يلي:

---

[1]* هناك تشويش سلبي وفوضى مصطلحية في تداول هذا المصطلح حيث هناك من يختزل كل الأنواع القصصية الشعبية جميعا في مصطلح واحد وهو لحكاية الشعبية أو القصص الشعبي دونما تمييز لبعضهما عن بعض.

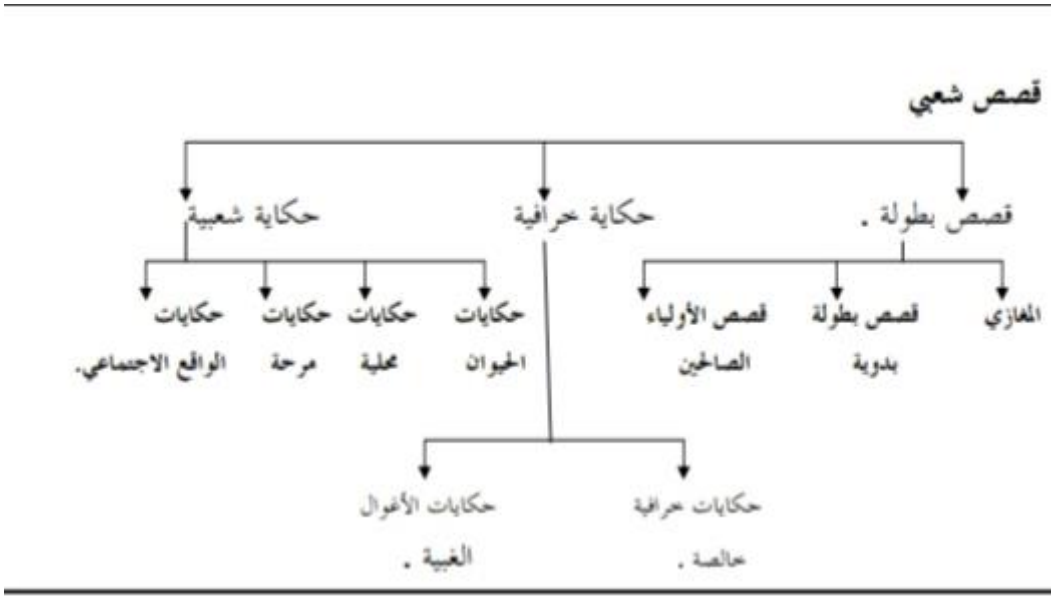

3/ عناصر القصة الشعبية الجزائرية:

- **الشخصية:** أهم عنصر في بناء الحكاية وشرط من شروط نجاحها، ويتسم البطل في القصة الشعبية بسمة – **البطل الملحمي**- فهو يحمل الصفات التي تؤهله لهذا الدور كأن يكون قويا ونبيلا محبوبا وشجاعا وفارسا.
- **الحدث:** وهو مجموع الوقائع المتسلسلة والمترابطة التي تدور حول افكار الحكاية في إطار فني محكم.
- **الزمان والمكان:** لا يمكن للشخوص أن تتحرك وللأحداث أن تقع خارج الإطار الزماني والمكاني، ونعني بالزمان المرحلة التاريخية التي تصورها الأحداث، أما المكان فهو البيئة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث.